

الخطبة الأولى: استهدوني أهدكم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ كِتَابًا كَرِيمًا، وَهَدَانَا
بِهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ

الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا
تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ،
فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ... م.

عباد الله: نِعْمُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ وَافِرَةٌ
"وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " غَيْرَ أَنَّهُ لَوْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ فِي
هَذَا الزَّمَانِ، أَنْ يَعُدُّوا نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَيَذْكُرُوا
أَحَبَّهَا إِلَيْهِمْ، لَتَوَجَّهَتْ عُقُولُهُمْ إِلَى النِّعَمِ الْمَادِيَّةِ
الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالَّتِي وَإِنْ كَانَتْ فِي ذَاتِهَا مِنْحًا رَبَّانِيَّةً
جَلِيلَةً، تَكْمُلُ بِكَثِيرٍ مِنْهَا حَيَاتُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَا
يُطِيقُونَ لَهَا مَهْمًا اجْتَهَدُوا شُكْرًا، إِلَّا أَنَّهَا نِعْمٌ
مُنْقَطِعَةٌ بِانْقِطَاعِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ تَكُونُ عَلَى بَعْضِ
النَّاسِ نِقْمًا وَشَوْمًا.

وَتَمَّةٌ نِعْمَةٌ غَالِيَةٌ عَالِيَةٌ، هِيَ أَعْظَمُ النِّعَمِ
وَأَجْلُهَا، وَعَلَيْهَا مَدَارُ فَلَاحِ الْإِنْسَانِ وَفَوْزِهِ مَتَى
وَجَدَهَا وَمُنِحَهَا، وَبِفَقْدِهَا تَكُونُ خَيْبَتُهُ وَخَسَارَتُهُ،
وَلِعِظَمِ هَذِهِ النِّعْمَةِ وَأَهْمِيَّتِهَا، كَانَتْ هِيَ الدَّعْوَةُ
الْوَحِيدَةَ، الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ،
وَعَدَّتْ هِيَ هَمَّ الْمُسْلِمِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لَا تَقِلُّ عَنْ سَبْعِ عَشْرَةَ مَرَّةً بَلْ وَتَزِيدُ
، أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ النِّعْمَةُ؟

إِنَّهَا نِعْمَةُ الْهُدَايَةِ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالَّتِي لَا
يَهْتَمُّهَا إِلَّا اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلَا يُحْرَمُهَا إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) وَقَالَ
تَعَالَى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ

فَأَوْلَيْكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: بِالْهُدَايَةِ ائْتَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ
وَرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) وَقَالَ
(وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا).

وَبِالْهُدَايَةِ ائْتَنَّ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كَذَلِكَ ، فَهَذَا
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَدَاهُ رَبُّهُ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ
أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا
لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
(وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

وَقَالَ تَعَالَى عِنْدَ مَعْرِضِ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا

وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ
الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا
فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ هدى الله يهدي به من يشاء من
عباده...) ثم ختم ذلك بقوله لنبيه ﷺ (أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده) .

عباد الله: الْهِدَايَةُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَطْلُبُهَا
الْمُسْلِمُ وَيُكْرِمُهَا فِي كُلِّ رُكْعَةٍ مِنْ صَلَاتِهِ قَائِلًا ()
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ وَيُلَبِّي نِدَاءَهُ، وَيَقُولُ
سُبْحَانَهِ: (هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ) م.
إِنَّ فِي سَوَالِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ الْهِدَايَةَ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ مِنْ
صَلَاتِهِ بل وتكرار ذلك في كل يوم عَشْرَاتِ
الْمَرَّاتِ، دَلِيلًا عَلَى أَهْمِيَّةِ الْهِدَايَةِ وَعِظْمِ أَمْرِهَا،
وَأَنَّهَا أَعْظَمُ نِعْمَةٍ يَمُنُّ بِهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى
عِبَادِهِ.

قال شيخ الإسلام " وَلِهَذَا كَانَ أَنْفَعُ الدُّعَاءِ
وَأَعْظَمُهُ وَأَحْكَمُهُ: دُعَاءُ الْفَاتِحَةِ: (اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فالإنسان محتاج إلى الهدى
في كل لحظة: وَهُوَ إِلَى الْهُدَى أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الْأَكْلِ
وَالشُّرْبِ) . أ.هـ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ
الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ).

وَأَنَّ الْهُدَايَةَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ تَكُونُ
بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا).

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْهُدَايَةَ إِلَى الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ فِي الْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (ذَلِكَ
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ).

وَمِنْ أَسْبَابِ الْهُدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ:
الْإِقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالْعَمَلُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ هُدًى

فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالْأَخْلَاقِ، قَالَ تَعَالَى ()
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ
الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) أَي:
تَدْعُو إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ لَا اعْوَجَاجَ فِيهِ.

وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ يَأْخُذُ بِيَدِ صَاحِبِهِ إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَيُبَيِّنُ لَهُ الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ،
فَيُمَيِّزُ بِهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، قَالَ سُبْحَانَهُ (وَيَرَى
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ
الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ). أَي:
وَيَعْلَمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَيَهْدِي
إِلَى دِينِ اللَّهِ وَصِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ .

وَيَا فَوْزَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ وَصِدْقِ
الرَّجَاءِ لِيَهْدِيَهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَإِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ قَائِلًا: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) م.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَعَارِفُوا عِظَمَ حَاجَتِكُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ، وَضُرُورَةَ تَزْوُدِكُمْ مِنْهَا وَالتَّرَقِّي فِي مَرَاتِبِهَا وَالثَّبَاتَ عَلَيْهَا، وَاطْلُبُوهَا مِنْ مَالِكِهَا وَمُعْطِيهَا، (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)

اللهم اهدنا فيمن هديت ... ربَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ

إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.. بارك الله ...

الخطبة الثانية

الحمد لله ... أَمَا بَعْدُ: فيا عباد الله:

إِنَّ مِنْ أَوْجِبِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُرِيدِ نَجَاةَ نَفْسِهِ وَفِكَائِكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَمُصَاحَبَةَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أَنْ يَصْدُقَ رَبَّهُ فِي سُؤَالِ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ -الهداية-، وَيَلِجَ كُلَّ بَابٍ يُدْرِكُ بِهِ هَذِهِ الْمِنَّةَ الْجَسِيمَةَ، وَأَنْ يَغْتَنِمَ كُلَّ فُرْصَةٍ لِلتَّزْوُدِ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَتَعَرَّضَ لِنَفَحَاتِ الْمَوْلَى فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَأَنْ يَحْرِصَ عَلَى الْأَلَّا يُغْلِقَ

أَيَّ بَابٍ يُفْتَحُ لَهُ، فَيُحْرَمَ مِنْ نَصِيبِ الْمُؤَفَّقِينَ
الْمَهْدِيِّينَ.

إِنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَصْدُقَ لِيُصَدَّقَ، وَأَنْ يُجَاهِدَ
لِيَهْدَى، وَأَلَّا يَصُدَّ فَيُزَاغَ قَلْبُهُ

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ
لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

عبد الله: إياك والإسرافَ على نفسك بالمعاصي
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ). ومن

أَصْبَحَ فَاسِقًا، فلا هِدَايَةَ لَهُ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

وَالظُّلْمُ حَاجِزٌ عَظِيمٌ عَنِ الْهِدَايَةِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، وَأَعْظَمُ الظُّلْمِ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ

(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ
لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ).

عباد الله: مِنْ ثَمَرَاتِ الْهِدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُوفَّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَا يُحِبُّ

وَيَرْضَى (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ

وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

ومن أعظمِ ثمراتِ الهدايةِ أن تكونَ من أهلِ
الجنةِ (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا

كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

يقولُ ابنُ القَيِّمِ "وَالْهِدَايَةُ مَرْتَبَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ

هُدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

ثم صلوا ...

أَخْرُ مَرَاتِبَهَا، وَهِيَ الْهِدَايَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى طَرِيقِ
الْجَنَّةِ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمَوْصِلُ إِلَيْهَا، فَمَنْ هُدِيَ
فِي هَذِهِ الدَّارِ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي
أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ، هُدِيَ هُنَاكَ إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الْمَوْصِلِ إِلَى جَنَّتِهِ، وَدَارِ
ثَوَابِهِ، وَعَلَى قَدْرِ ثُبُوتِ قَدَمِ الْعَبْدِ عَلَى هَذَا
الصِّرَاطِ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ
يَكُونُ ثُبُوتُ قَدَمِهِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى
مَتْنِ جَهَنَّمَ...)

أَلَا فَاتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَخَذُوا بِأَسْبَابِ الْهِدَايَةِ
لَكُمْ وَلِمَنْ وِلَاكُمْ اللَّهُ أَمْرَهُمْ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالزَّوْجَاتِ
وَاحْرَصُوا عَلَى هِدَايَتِهِمْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ
حَرَصِكُمْ عَلَى دُنْيَاهُمْ (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ